حكايات صبيان وبنات
العمّ شاكر المسحراتي
ثريا عبد البديع
مكتبة الدار العربية للكتاب
هذه السلسلة الهادفة تحمل على أجنحتها الصبيان والبنات.. تعبر بهم أجواء مختلفة عبر الأزمان وتحلق بهم في سماء الخيال البديع تارة، وتهبط بهم على أرض الواقع تارة أخرى ليشاركوا في الأحداث الجارية، فيبدون أراءهم ونراهم يعبرون عن أنفسهم بحرية فتساعدهم.. على تنمية شخصيتهم. كل ذلك يتم في اسلوب أدبى راق ينمى تذوقهم وقدراتهم اللغوية
العمّ شاكر المسحراتي
السلحفاة الملونة
المدينة اللذيذة
بيت جديد
ابن الخياط
تمسوح العنيد
سلمى واللعب
عيد ميلاد دبدوب
مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت. تليفاكس: 3936743
ص.ب: 2022 . برقيا: دار شادو. القاهرة
E-mail: info@almasriah .com
www.almasriah.com
ISBN 977-293-348-9
9 789772 933488
رقم الإيداع: 2004 / 19458
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى 1425 هـ. 2005 م
رسوم: مفيد الأشقر
إخراج: هاير غرافيكس

كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُ بِجِوَارِ الْمِذْيَاعِ، حِينَ أُعْلِنَ ظُهُورُ هِلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ
الَّذِي يُظَلِّلُنَا بِكَرَمِهِ.

وَازْدَحَمَتِ الشَّوَارِعُ بِالنَّاسِ، هَذَا رَائِحٌ، وَهَذَا غَادٍ، مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَرِي سُحُورًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشْعِلُ الْفَوَانِيسَ، وَانْطَلَقَ الأَطْفَالُ فِي الشَّوَارِعِ يَحْمِلُونَ الْفَوَانِيسَ الْمُلَوَّنَةَ، وَكَانَتْ صَفْرَاءَ وَحَمْرَاءَ وَخَضْرَاءَ، يَسِيرُونَ جَمَاعَاتٍ، وَيُغَنُّونَ:

وَحَى يَا وَحَوِي - رُحْتَ يَا شَعْبَانُ، جِئْتَ يَا رَمَضَان، تَتَرَدَّدُ أَصْدَاءُ التَّرَاتِيلِ الْمُنْبَعِثَةُ مِنَ الْجَوَامِعِ مِنْ كُلِّ اتِّجَاه.
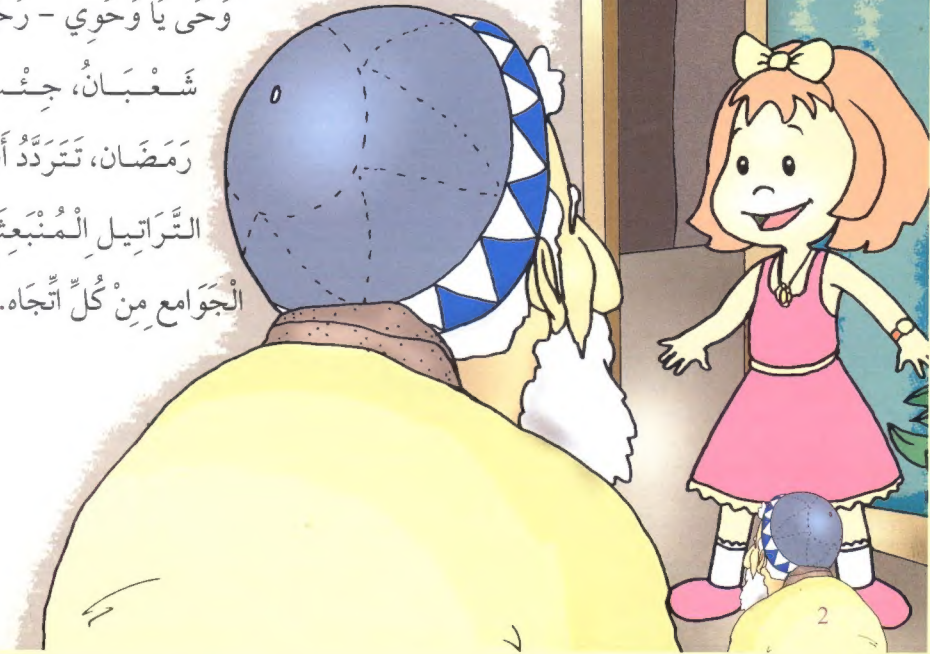
بَعْدَ حِينٍ، سَكَنَتِ الْحَرَكَةُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَوَقَفَتِ الصَّغِيرَةُ ذَهَبُ عَلَى شُرْفَةِ دَارِهَا، تَنْتَظِرُ لِتَسْمَعَ دَقَّاتِ طَبْلَتِه، هَذَا الْعَامَ لَنْ تَنَامَ قَبْلَ أَنْ تَرَى، الْعَمَّ شَاكِرًا الْمُسَحِّرَاتِي. فَعِنْدَمَا تَدُقُّ طَبْلَتُه، يَدُقُّ مَعَهَا قَلْبُ ذَهَب.
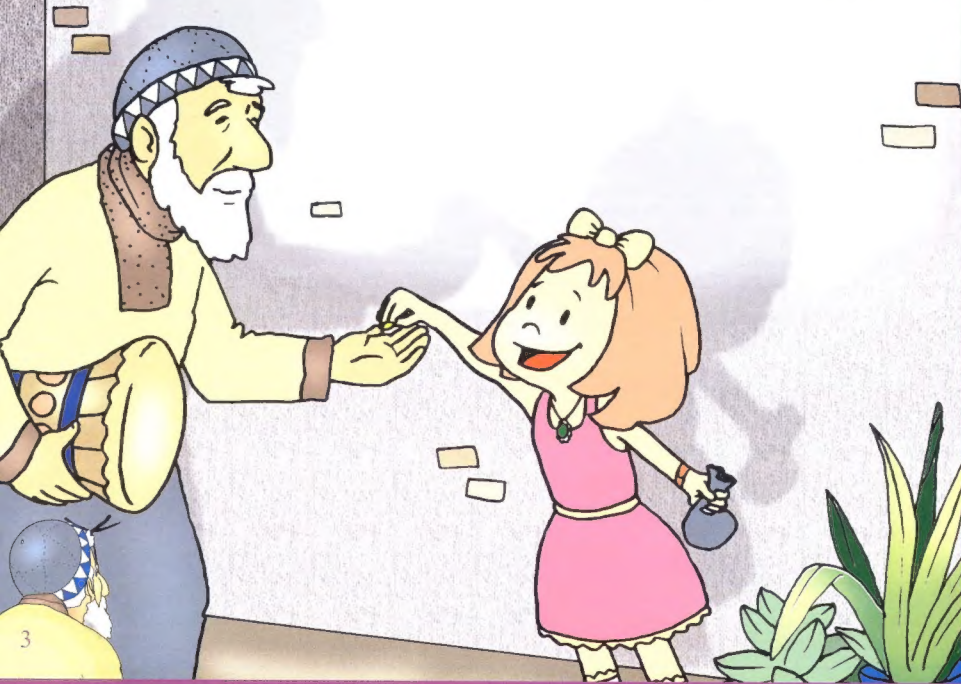
فِي الأَعْوَامِ الْمَاضِيَةِ كَانَتْ ذَهَبُ تَسْمَعُ دَقَّاتِهِ عَلَى الطَّبْلَةِ، فَتَجْرِي وَتَخْتَفِي فِي سَرِيرِهَا. كَانَتْ تَرْهَبُ هَذَا الرَّجُلَ، وَكَانَتْ تَرَى أَنَّهُ قَادِمٌ مِنْ قَلْبِ اللَّيْلِ وَلَكِنِ الآنَ أَصَرَّتْ عَلَى انْتِظَارِهِ كَيْ تَرَاهُ بِعَيْنِهَا، كَمَا أَصَرَّتْ عَلَى صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الْعَامَ.
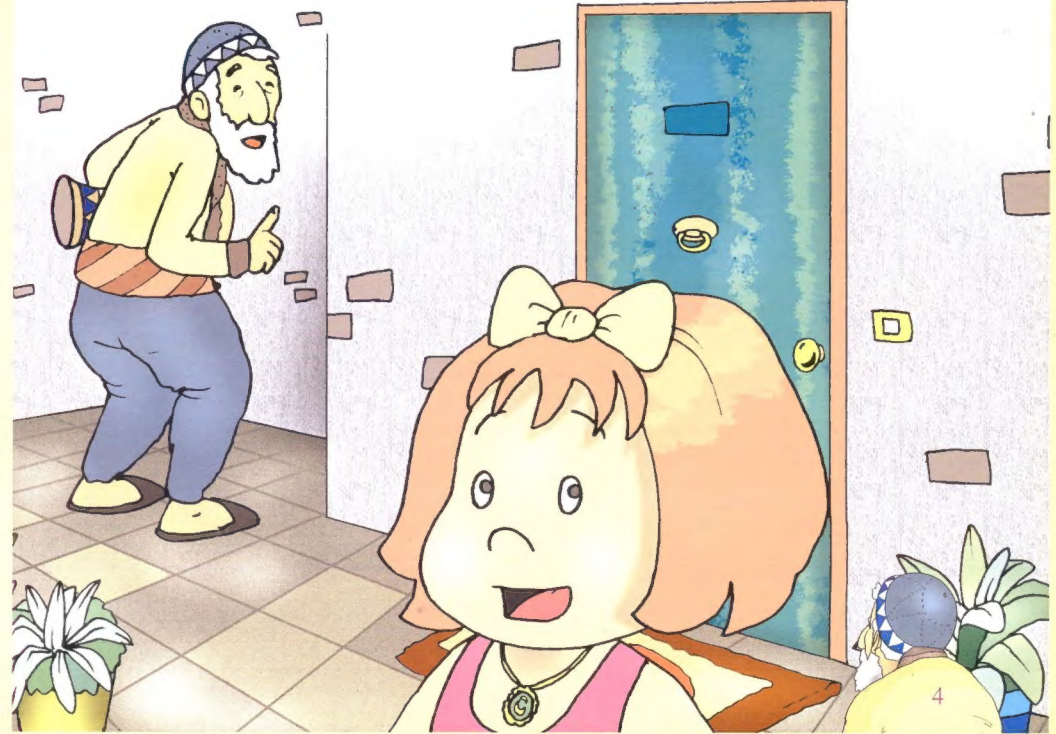
اِقْتَرَبَ الصَّوْتُ شَيْئًا فَشَيْئًا، إِنَّهُ صَوْتُ الْعَمِّ شَاكِرٍ: إِصْحَ يَا نَايِمْ وَحِّدِ الدَّايِم... رَمَضَانُ كَرِيم - يُنَادِي الْجِيرَانَ وَاحِدًا وَاحِدًا بِاسْمِهِ: إِصْحَ يَا عَمُّ صَلاَحُ وَحِّدِ الْفَتَّاح، إِصْحَ يَا عُثْمَانُ وَأَنْتَ يَا حَمْدَانُ وَأَنْتِ يَا يَاسْمِينُ وَحِّدُوا الرَّحْمَن. سَوْفَ يَقْتَرِبُ وَيُنَادِي بِاسْمِ أَبِيهَا وَأَخِيهَا، وَتَمَنَّتْ ذَهَبُ أَنْ يَنْطِقَ بِاسْمِهَا هِيَ أَيْضًا؛ فَيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَنُجُومُ السَّمَاءِ.

أَسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ دَارَتْ فِي رَأْسِهَا: يَا تُرَى مَا
شَكْلُ الْعَمِّ شَاكِرٍ؟ هَلْ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ...؟
هَلْ لَدَيْهِ لِحْيَةٌ؟.. لا بُدَّ مِنْ أَنَّ لَهُ لِحْيَةً مِثْلَ الْقُطْنِ، يَرْتَدِي مَلاَبِسَ
وعِمَامَةً بَيْضَاءَ.

تَذَكَّرَتْ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهَا فِي مَنَامِهَا، يَدْخُلُ مِنَ الشُّرْفَةِ وَحَوْلَهُ ضَوْءٌ شَدِيدٌ، يَمْسَحُ
عَلَى جَبِينِهَا وَيُوقِظُهَا قَائِلاً: يَا ذَهَبُ، انهَضِي لِلسُّحُورِ وَالصَّلاةِ، لِتَقْرَئِي الْقُرْآنَ
حَتَّى الصَّبَاحِ، لَمْ تَنْسَ كَلِمَاتِهِ، الْغَرِيبُ أَنَّهُ أَوْصَاهَا فِي الْحُلْمِ بِأَنْ تُحَافِظَ عَلَى
قِلاَدَةِ جَدَّتِهَا.

أَمْسَكَتْ ذَهَبُ بِالْقِلاَدَةِ الْمُدَلاَّةِ عَلَى صَدْرِهَا وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:
(إِنَّكَ مُدْهِشٌ يَا عَمُّ شَاكِرٌ، مَنْ قَالَ لَكَ عَنْ قِلاَدَتِي هَذِهِ؟!)

مَرَّتْ أَيَّامُ الْشَّهْرِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ تَرَى العَمَّ شَاكِرًا
مِنْ بَعِيدٍ، تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنْهُ تَدُقُّ عَلَى طَبْلَتِهِ
أَوْ تَلْمَسُ لِحْيَتَهُ بِيَدِهَا.

وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ الْعِيدِ ارْتَدَتْ مَلاَبِسَهَا الْجَدِيدَةَ،
وَوَقَفَتْ عَلَى شُرْفَتِها، تَسْتَمْتِعُ بِدِفْءِ الشَّمْسِ
وأشِعَّتِها الَّتي تُنِيرُ الدُّنْيَا وَتُلَوِّنُهَا بِأَلْوَانِ
الْفَرْحَةِ، وَانْتَظَرَتْ قُدُومَ العَمِّ
شَاكِرٍ.

مَرَّ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ عَلَى مَنَازِلِ الْجِيرَانِ، فَأَعْطُوهُ
مِنْ خَيْرَاتِ الْبَيْتِ مِنْ خُبْزٍ وَفَطِيرٍ ، وَكَعْكِ الْعِيدِ،
حَسَنَةً وَمَحَبَّةً، وَقَدْ تَكُونُ الْعَطَايَا نُقُودًا، يَتَلَقَّاهَا
الرَّجُلُ وَيَذْهَبُ شَاكِرًا مُمْتَنًّا لَهُم.

سَمِعَتْ طَرْقًا خَفِيفًا عَلَى الْبَابِ، فَخَفَقَ قَلْبُهَا فَرَحًا، وَجَرَتْ إِلَى الْبَابِ تَفْتَحُهُ، وَإِذَا هُوَ يَقِفُ بِالْبَابِ فَدُهِشَتْ، إِنَّهُ الرَّجُلُ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهَا فِي مَنَامِهَا بِلِحْيَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْتِسَامَتِهِ الْهَادِئَةِ
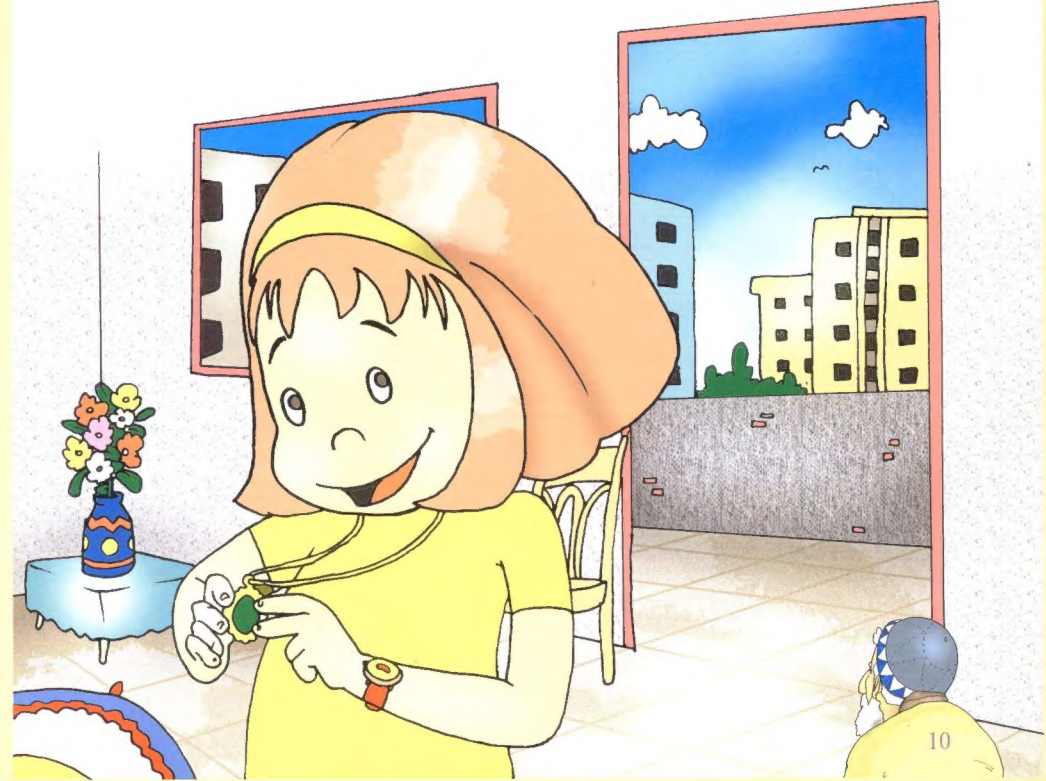
قَالَتْ: الْعَمُّ شَاكِرٌ؟؟

- نَعَمْ يَا ابْنَتِي.

- كُلَّ سَنَةٍ وَأَنْتَ طَيِّبٌ.

أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، وَنَادَتْ أُمَّهَا، بِخَيْرَاتِ الْعِيدِ، فَأَخَذَهَا رَاضِيًا شَاكِرًا.

لَمَّا غَادَرَتْ أُمُّهَا، فَتَحَتِ الصَّغِيرَةُ كِيسَهَا وَمَنَحَتْهُ شَيْئًا مِنْ عِيدِيَّتِهَا.

فَابْتَسَمَ لَهَا قَائِلاً:

- بَارَكَ اللّهُ فِيكِ يَا ابْنَتِي. وَمَشَى مُبْتَعِدًا، وَبَعْدَ خُطْوَتَينِ هَتَفَ قَائِلاً:

- يَا ذَهَبُ، حَافِظِي عَلَى قِلاَدَةِ جَدَّتِك؛ فَهِيَ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ.

- وَفَتَحَتْ ذَهَبُ فَمَهَا لِتَقُولَ شَيْئًا، لَكِنَّ الدَّهْشَةَ عَقَدَتْ لِسَانَهَا، بَيْنَمَا مَضَى العَمُّ شَاكِرٌ وَهِيَ لاَ تَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ؟